

قواعد النقد الأدبي

تأليف لاسل آبر كرمي

استاذ الأدب الانكليزي بجامعة لندن

نقله الى العربية

الدكتور محمد عوض محمد

وكيل كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

ليس بالأمر البسيط تلخيص ما اشتمل عليه كتاب : قواعد النقد الأدبي ، نظراً الى كثافة أفكاره ، فالمؤلف يفرق بين نظم الشاعر لشعره ونقده لهذا الشعر وبين المقدرة على تذوق الأدب والمقدرة على تحليله المنطقي وهو يذكر ان للأدب ثلاث ملكات ، ملكة الانتاج أو الانشاء وملكة التذوق وملكة النقد ، وهو يحاول أن يبني النقد على القواعد العقلية « لنظرية الأدب » لا على مقارنات بين صفات ومزايا خاصة لأن الصفات والمزايا الخاصة لا يمكن القطع بأنها ضرورية لا غنى عنها ، أما القواعد التي تبين لنا طبيعة الأدب عامة ووظيفته التي يؤديها هي وحدها التي تستطيع ان تقرر لنا ما هو لازم وما هو ليس بلازم لكل نوع من أنواع الأدب . على أني اذا أشرت الى هذه الآراء المبثوثة في الكتاب فلا أعتقد اني عرضت على القاري خلاصة هذا الكتاب فخبر له أن يطالع فصوله الخمسة : المقدمة و فن الأدب و كتاب ارسطو في الشعر و بعد ارسطو والخاتمة حتى يتصور ذهنه الأدب والنقد كما يتصورهما أدباء الغرب ونقاده اذ أن هذه المعاني حديثة في أدبنا .

لاشك في ان فهم الأدب والاصطلاح على نقده كان موضوع اختلاف في الرأي من قديم الدهر فقد جاءت عصور كان لشاعر من الشعراء فيها المقام الأول ثم مضت تلك العصور وجاءت غيرها فلم يكن لذلك الشاعر فيها المقام

الذي كان له من قبل ، فكلم شاعري يرفعونه في عصر ثم يخفضونه في عصر آخر وكلم شاعر يخفضونه في عصر ثم يرفعونه في عصر آخر ، فهل معنى هذا ان النقد ليس له قواعد ثابتة مثل القواعد الرياضية وانما هو تابع لاذواق تختلف من عصر الى عصر ، وهذا ما يجعل صناعة النقد من أصعب الصناعات وأدقها فما أستحسنه من الشعر لا يستحسنه غيري وما يستجبه غيري لا أستجبه أنا فليس من سهل الأمور ان نضع قواعد تقيدها أذواقنا كما يضع العلماء قواعد يقيدون بها علومهم ، وكيف كان الأمر فلا ينبغي للنقد ان يكون فوضى بحيث يستطيع كل من يمسك بيده القلم ان يحكم على شاعر او على كاتب حكمه الذي يملكه عليه ذوقه ولهذا كان هم النقاد في كل العصور تقييد النقد حتى لا يكون فوضى وحتى يكون للناس قواعد عامة يصطلحون فيها على محاسن الفن ومقايجه على قدر الامكان .

شفيق جبيري